تأصيل الرواية في الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية
قراءة في رواية (لبيك... حج الفقراء) لمالك بن نبي

نوار عبيدي/جامعة الطارف

المعروف لدى الجميع أن مالك بن نبي من أبرز المفكرين والفلاسفة الذين أنجبتهم الأمة الإسلامية في القرن العشرين، ولا تزال آراؤه وأبحاثه تشغل الناس من حيث قيمتها الفكرية وأبعادها الإنسانية، خاصة تلك التي تناولت مظاهر التخلف وأضرار الاستعمار على الشعوب المتطلعة إلى الحرية.

إلا أن كثيرا من الباحثين لا يعرف أن مالك بن نبي أديب فذ، بل روائي متميز. ولم تذكر الأبحاث والدراسات الأدبية التي أنجزت منذ الاستقلال أن مالكا اهتم بالأدب، وبالمقابل نجد عند التأريخ للأدب الجزائري أسماء ربما كتبت قصيدة صغيرة أو قصة واحدة مكنتها من الدخول إلى تاريخ الأدب الجزائري، فضلا أن بعضها لا يرقى إلى مستوى الذكر. فكثير من تلك الكتابات لا يرقى " إلى المستوى الفني أو الفكري الناضج حتى نعدها نماذج قادرة على أن تكون تأسيسا حقيقيا"[1] خاصة للأدب المكتوب باللغة الفرنسية.

إن بدايات الأدب الجزائري عموما والمكتوب باللغة الفرنسية خصوصا تولّد بعد تراكم كبير للأوضاع الاجتماعية والسياسية الصعبة التي عاشها الشعب الجزائري أثناء الاحتلال، " ففي عام 1930 كان الاستعمار الفرنسي يحتفل بمرور قرن على احتلاله الجزائر، وواقع الأمر أنه كان يظن بأنه قد قضى نهائيا على الشخصية الجزائرية وان احتفاله إنما هو احتفال بفرنسة الجزائر وإدماجها تماما "2.ولكن كانت

الطبقة السياسية آنذاك قد نضجت، وصاحب هذا النضجَ وعيٌ كبيرٌ بالوضع الحقيقي للإنسان الجزائري، وفهم دقيق لنوايا الاستعمار الجشعة، مما مهد لظهور البواكير الإبداعية الأولى في الشعر والقصة والمسرح.

ريادة الرواية في الأدب الجزائري:

نود هنا أن نقف لحظة للحديث عن البدايات الفنية الحقيقية الأولى للأدب الجزائري، ونقصد العمل النثري المتكامل شكلا ومضمونا، سواء ما كتب باللغة العربية أو بالفرنسية.

بالنسبة للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية فالكل متفق أنها بدأت مع أحمد رضا حوحو بقصته (غادة أم القرى) التي ظهرت سنة 1947. بينما الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية فقد ذكر الباحثون أنها ظهرت مكتملة مع مولود فرعون سنة 1950 برواية (نجل الفقير)، وهذا لا يعني أنه لم تكتب روايات قبله قط، إلا أن النقاد أجمعوا أن الأعمال التي أنتجت من قبل لا يرقى كلها إلى العمل الأدبي التام[3]، ورواية نجل الفقير ذاتها تعد بسيطة في بنائها ومضمونها، وهي عبارة عن سيرة ذاتية للمؤلف نفسه[4]، ثم ظهرت رواية (نجمة) لكاتب ياسين سنة 1956. أما القصة القصيرة الفنية فلم تتضح معالمها وسماتها إلا بعد قيام الثورة بحيث اتجهت إلى واقع الشعب، ومن أبرز مؤسسيها محمد ديب في مجموعته الأولى في (المقهى) و(الطلسم)[5].

ومسألة الريادة التي حضي بها مولود فرعون ناتجة في الحقيقة عن مساهمة بعض الأدباء والكتاب الفرنسيين وكثير من الأدباء الجزائريين والمهتمين بالأدب

الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية وبعض الصحفيين الذين أشادوا بأعمال مولود فرعون وجعلوه رائدا للأدب الجزائري خاصة في الرواية، ويكفي أن نعلم أن روايته نجل الفقير ترجمت إلى أكثر من خمس وعشرين لغة، وانتشارها عالميا لا يخفى على أحد، ومثل ذلك فعلوه مع كاتب ياسين ومالك حداد وآسيا جبار وغيرهم. ثم إن كل الدراسات الأدبية . سواء المكتوبة باللغة العربية أو الفرنسية . والأبحاث العلمية والأطروحات الأكاديمية المنجزة في الجامعات الجزائرية وربما المغاربية والفرنسية تبنت هذا المذهب القائل بريادة مولود فرعون للأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية. لكن الذي لم تذكره كل تلك الدراسات الأدبية . عن قصد أو عن غير قصد . أن هناك رواية رائعة باللغة الفرنسية وعنوانها (لبيك،،، حج الفقراء) كتبها مالك بن نبي ونشرها سنة 1947[6] عن دار النهضة في الجزائر، أي قبل ظهور رواية (نجل الفقير) لمولود فرعون بثلاث سنوات[7]، وعلى هذا الأساس فإن مالك بن نبي هو أول أديب جزائري يكتب رواية مكتملة فنيا باللغة الفرنسية، لكن من سوء حظ الرواية وحظ مالك بن نبي أنها لم تنل العناية نفسها التي نالتها رواية مولود فرعون، حيث نفدت نسخ الرواية من السوق، ولم يعرها النقاد آنذاك أي اهتمام، وهنا وجب طرح السؤال الكبير: لماذا لم يعتن الأدباء والنقاد برواية مالك بن نبي لا قبل الثورة ولا أثناءها ولا بعدها ولا حتى اليوم؟ والإجابة ببساطة أن موضوعها الذي يتبنى الفكرة الإسلامية هو سبب عزوف أولئك عنها، وعنوان الرواية وحده (لبيك... حج الفقراء) يثير إشكالات حضارية وثقافية ودينية وفلسفية كبيرة، فكان ذلك كافيا أن يخشى الناس الاقتراب منها.

واليوم وبعد سبعين سنة من صدور هذه الرواية، وجب علينا اليوم بكل شجاعة تصحيح تاريخ الأدب الجزائري الذي . ولأسباب مجهولة . طمس معالم هذه الرواية المهمة فنيا وتاريخيا على الأقل.

كيف ظهرت رواية مالك بن نبي اليوم؟

الفضل في ظهور هذه الرواية يعود إلى الباحث الجزائري د/ زيدان خوليف الذي ناقش أطروحة دكتوراه في جامعة السوربون (باريس 3) سنة 2006 تحت عنوان (حياة وأعمال مالك بن نبي من عام 1905. 1973)، وقد أشرف على أطروحته المفكر العربي برهان غليون. وقد عثر د/ زيدان خوليف . صدفة . سنة 2006 على نسخة من رواية **(LEBEIK… pèlerinage des pauvres)** مكتوبة باللغة الفرنسية عند أحد أصدقاء مالك بن نبي وهو عمر كامل مسقاوي المقيم في طرابلس لبنان، فترجمها د/ زيدان خوليف إلى العربية، ونشرت لأول مرة بدمشق سنة 2009 عن دار الفكر، وتقع الرواية في 156 صفحة من القطع المتوسط.

الرواية قدم لها المفكر والأديب عمر كامل مسقاوي[8] تلميذ وصديق ابن نبي، وقد ذكر في مقدمة الرواية أن الباحث د/ زيدان خوليف زاره في طرابلس الشام سنة 2006 لغرض إتمام بحثه في الدكتوراه فزوده برواية ابن نبي التي قال عنها " كنت أسمع بقصة (لبيك) ولم يكن ابن نبي يحدثنا عنها ونحن من حوله طلابا سوى إشارة عابرة حول موضوعه... وقد قيل لنا تواردا **بأنها إحدى إبداعات مالك بن نبي في الأدب الفرنسي** "[9]. نعم إنها إحدى الإبداعات في الأدب الفرنسي وهي شهادة كافية من صاحب ابن نبي، والأكيد أنه لم يقل ذلك اعتباطا وإنما عن دراية يقينية، لأن

الذي عدّ الرواية من عيون الأدب الفرنسي آنذاك لا يمكن أن يكون إلا ناقدا أو أديبا أو حتى قارئا له معرفة محترمة بالأدب الفرنسي.

نحن هنا بصدد التأكيد على أن هذه الرواية هي أولى الأعمال الأدبية في النثر الجزائري المكتوب بالفرنسية والتي تحمل وعيا ونضجا فكريا وسياسيا وفلسفيا وإبداعا فنيا كبيرا، وقد جاءت الرواية مباشرة بعدما أصدر مالك بن نبي كتابه (الظاهرة القرآنية) سنة 1946. ومعلوم أن (الظاهرة القرآنية) يعد من أقوى الكتب التي خلفها مالك تأثيرا على الفكر العربي علما وتحليلا وعمقا[10]، ونعتقد أن هذا الوعي الفكري كان كافيا لدى مالك بن نبي لكي يكتب رواية بنفس المستوى والتحليل العميق لما كان يراه جار في المجتمع الجزائري آنذاك.

وذكر مالك بن نبي في مقدمة الرواية[11] أنه كتبها في غرفة فندق في مدينة عنابة. وفي رسالة قصيرة للناشر تحدث مالك عن روايته وكيف صنعها بالرغم من أنه كتبها في عجالة. وذكر أن القصة واقعية خاصة ما تعلق بالشخصيتين المحوريتين اللتين قامت حولهما القصة، وهما الفحام والطفل. أما الجانب الخيالي الوحيد فيتمثل في الصلة التي وضعها بين الأشخاص في المكان والزمان.[12]

وظهر لنا هنا أن مالك بن نبي يعرف أنه خاض تجربة إبداعية جديدة تحتاج إلى وعي بهذا الفن، لذلك راح يشرح للناشر كيف جمع بين عناصر هذه الرواية والخطة التي اعتمدها لتقديم أبطاله حتى قال " وإذا كانت هذه التفاصيل المادية للأحداث معروفة لديّ بمنتهى الإتقان، فليست بالمثل فيما يتعلق بمجراها العاطفي والروحي "[13]، فمالك بن نبي هنا ليس مثل أولئك الذين كتبوا خواطر ومروا، أو جربوا حرفة الأدب فدخلوا التاريخ، فنحن هنا أمام أديب يعرف معنى الأدب ويفهم في الرواية الشيء الكثير، وله دراية أيضا بأصول النشر والتوزيع.

مظاهر التغيير والثورة عند الفرد الجزائري في رواية ابن نبي:

في الحقيقة هناك أفكار كثيرة يمكن دراستها في هذه الرواية، وقد تبين لنا أنها جمعت موضوعات عدة في آن واحد، إذ يمكن إدراجها في خانة الروايات التاريخية أو السياسية أو الاجتماعية أو حتى الفلسفية، وقد اخترنا الحديث عن مظاهر التغيير والثورة عند الفرد الجزائري في رواية ابن نبي لما لمسناه من إشارات وترميزات وتلميحات لضرورة القيام بتغييرات جذرية في العقلية الجزائرية للنهوض والاحتجاج ضد الواقع المرير الذي يتخبط فيه الفرد الجزائري.

وقبل الحديث عن تلك الإرهاصات جدير بنا أولا أن نلقي نظرة خاطفة على أحداث الرواية. فمن حيث المكان تدور الأحداث في أحد الأحياء الشعبية لمدينة بونة (وهي التسمية القديمة لمدينة عنابة الواقعة في الشرق الجزائري)، ثم تنتقل الشخصيات من هذا الحي إلى باخرة راسية على ميناء عنابة لتحمل المسافرين إلى ميناء (جدة) لأداء مناسك الحج. في هذين الفضاءين يقدم لنا ابن نبي أبطاله وهم: إبراهيم السكير، والطفل هادي، وهما البطلان الرئيسيان، وكذا عمي محمد بطل ثانوي في القصة.

أما عمي محمد فهو ذلك الشيخ التقي الطاهر الأصيل ذو اللحية البيضاء، الذي يحمل السبحة دائما، والذي يقطع صلاته في جوف الليل ليفتح الباب (منزل جماعي) أمام إبراهيم السكير الذي يزعج الشيخ والجيران بصراخه...وهو يمثل الثقافة الجزائرية وأصولها.

إبراهيم السكير والذي يشتغل فحاما يعيش ليلة رهيبة بصعلكته وإدمانه، لكن فجأة يقرر في صبيحة اليوم الموالي وفي لحظة مدهشة (بعد حلم عجيب) تغيير مسار حياته بالذهاب إلى الحج، ويدعو الله أن يخلصه من مرضه وضلاله. وهو يمثل واقع الإنسان الجزائري المغلوب عن أمره.

أما هادي فهو ذلك الطفل اليتيم الطائش المتشرد الذي يشتغل مهنة (مسح الأحذية) وهو الآخر قرر تغيير مسار حياته بالقيام بمغامرة عجيبة وهي الصعود خفية إلى باخرة الحجيج والذهاب إلى الحج؟؟

إبراهيم والطفل هادي يلتقيان مع حجاج كثيرين من المغرب وتونس ومصر، ويعيشون مغامرة السفر البحرية بمرورهم على الموانئ العربية حتى وصولهم إلى جدة أين تنتهي الرواية.

هذا هو مسار الرواية الذي اختاره ابن نبي للتعبير عن الوضع الجزائري المزري آنذاك. فالوضع الذي كان يعيشه المجتمع الجزائري أثناء الاحتلال لا يمكن وصف إلا بالبشاعة الشديدة بسبب القهر والظلم والفقر والجهل المسلط على الشعب، ولوصف هذا الوضع اختار مالك بن نبي حالتين رئيسيتين هما:

1. حالة إبراهيم الذي يتميز بخاصيتين: الأولى أنه فحام، والثانية أنه سكير.
2. حالة هادي ذلك الطفل المتشرد الذي يقتات من مهنة الذل (مسح الأحذية).

فعندما عاد إبراهيم تلك الليلة إلى بيته ثملا لا يقوى على الحراك، ساعده عمي محمد على فتح باب منزله الذي ما هو إلا دكان يصنع فيه الفحم. وصف مالك بن نبي هذا البيت فقال " كانت تتدلى خيوط العنكبوت من خشب السقف الذي لا يمكن التعرف من خلاله على طبقة كلس الجير الممسوحة لكثرة تراكم غبار الفحم الذي صبغ المكان هناك من الداخل، وفي ركن منه توجد كومة فحم بجانبها أكياس

مملوءة لم تفتح بعد، أما الغربال وميزان الفحم فقد أكملا تأثيث هذا الجانب من المحل، وفي الجانب الآخر وضع صندوق فوقه الشمعة التي لا تكاد تضيء سريرا حقيرا وهو المتاع الشخصي الوحيد في هذا المتجر والذي يمثل حجرة نومه فقط، وكان إبراهيم وهو واقف وسط الغرفة بقميصه المدبوغ مع يديه بغبار الفحم؛ يجسد الروح السوداء لهذا المكان المعتم"[14].

بهذا الأسلوب الدقيق وصف لنا مالك بيت السكير، إنه باختصار شديد بيت الجزائر الأسود بسواد الاستعمار بالظلم والجهل والفقر. ويمكن هنا بتحليل سيميائي لهذا النص أن نستخرج كامل أوصاف الجزائر أنداك وهذه هي كلماته المفتاحية:

(خيوط العنكبوت، خشب السقف، طبقة كلس الجير الممسوحة، تراكم غبار الفحم، كومة فحم بجانبها أكياس مملوءة لم تفتح بعد، الغربال وميزان الفحم، صندوق فوقه الشمعة، سريرا حقيرا). إضافة إلى هذه الجملة القوية: (وكان إبراهيم وهو واقف وسط الغرفة بقميصه المدبوغ مع يديه بغبار الفحم؛ يجسد الروح السوداء لهذا المكان المعتم).

إن هذا النص وحده يكفي لفهم صورة المجتمع الجزائري آنذاك لدى مالك بن نبي، ويروي لنا مالك . ببراعة . ذلك التناقض الصارخ الذي يعيشه إبراهيم وانتقاله المتذبذب بين الثقافة الجزائرية تارة والأوروبية تارة أخرى، وكيف أن إبراهيم غلب عليه الإحساس بأنه ينتمي إلى المجتمع الأوروبي[15] وهي إشارة واضحة لمشكلة الهوية ولفكرة القابلية للاستعمار التي اشتهرت بها فلسفة بن نبي.

لكن إبراهيم الفحام والسكير يتغير بين عشية وضحاها إثر (حلم) رآه، حيث وجد نفسه يطوف بالكعبة، فقرر في الصباح أن يغتسل ويلتحق بسرعة بالباخرة المتوجهة إلى (جدة) على الساعة العاشرة صباحا. وبعدما اغتسل وتطهر؛ غمره

إحساس بأنه تخلص من ضيق كان يعيش في داخله...وفهم أنه كان يلعب " دور شخص بغيض فرض عليه في مسرحية كوميدية بذيئة "[16]. هكذا فهم ابن نبي الاستعمار، إنه مخرج لمسرحية كوميدية بذيئة؟؟؟

لقد اتخذ إبراهيم قرارا خطيرا في تغيير حياته، ليتخلص من العبودية (الفحم)، والثقافة الدخيلة (الخمر)، ويقرر ركوب التاريخ (الباخرة) للعودة إلى الأصول (الحج) والطهارة. وإن كان هذا القرار يبدو للوهلة الأولى هروبا من الواقع، إلا انه يحمل في طياته أيضا قرار التغيير والثورة على النفس والمحيط، ورفض الواقع المرير.

لقد شعر إبراهيم أنه تخلص من الماضي عندما تأمل براءة وجه زوجته . التي طلقته جراء انحرافه . ذلك الوجه الذي اختلط مع وجه أمه المشرق والممتلئ بالرضا حيث " شكلا رمزا واحدا لطريق مضيء فتح أمامه فجأة، فأحس بأنه قد نفذ بجلده من إمبراطورية الظلام[17]. وهل الاستعمار غير امبراطورية للظلام؟

وعندما يصعد إبراهيم إلى الباخرة يلتقي بحجيج كثر، فيشعر أنه امتزج مع مجتمع جديد نقي يرغب في التطهير، وتتسارع الأحداث في الباخرة، وتلتقي الأفكار وتتلاقح الثقافات بين الحجيج وربان السفينة الفرنسي، ولكي يحقق إبراهيم حلمه في تغيير نفسه وتطهيرها، يقرر الاستقرار بالمدينة المنورة ومنها يرسل إبراهيم إلى زوجته فاطمة رسالة عن طريق عمي محمد قال فيها " أحس وكأني إنسان جديد وأرى من حولي عالما جديدا أريد العيش فيه إن شاء الله.[18] ثم قال " لقد تركت الفحم ثم الخمر في بونه"[19]، وطلب من زوجته اللحاق به ليعبر لها عن حبه العميق.

نرى أن هذه الرواية جاءت امتدادا واضحا لكتابه (الظاهرة القرآنية).

أما الطفل هادي فقد كان " شعره أشعث، ورجلاه حافيتين، يرتدي سروالا كثرت ثقوبه كغالبية أطفال بونه "[20]، وهو يمثل لا يهمنا نحن هنا هذا الموقف النهائي لهذا البطل الذي لم يبد استعدادا للعودة إلى أرض الوطن المحتل لتغييره أو التحريض على تغيره، والذي يهم الآن هو موقفه المبدئي في التغيير والرغبة في التخلص من كل مظاهر العبودية والقهر التي تمارسها النفس أو الثقافة أو الاستعمار، أهم شيء في هذا التغيير هو البحث عن المخرج، والتعبير عن عدم الرضا بالوضع، وقد وجده ابن نبي في العودة إلى الإسلام ومنابعه الصافية، ونحن ذلك الفقر المدقع الذي تعرفه الأسرة الجزائرية حيث تدفع الأطفال إلى العمل القهري خاصة في (الحمالة) في الأسواق والموانئ، أو (مسح الأحذية) في الأماكن العمومية.

هذا الطفل استطاع أن يختبئ في إحدى غرف الباخرة، لكن أحد العمال اكتشفه وقرر معاقبته "سوف يوضع في الحبس حيث توجد فئران كبيرة، ولن يخرج منه حتى العودة إلى بونة "[21]. إلا أن إبراهيم وبعض الحجيج تدخلوا لإنقاذه، وقرر المحافظ الفرنسي أن يرسله إلى العمل في مطبخ الباخرة، ففرح الطفل لأنه حقق أمنيته في الذهاب إلى الحج. وقبل ذلك بليلة واحدة كان قد تراهن مع أصدقائه المتشردين حول ركوب الباخرة، فقال لهم متحديا " أنا استطيع أن أذهب دون أن أدفع أي شيء"[22]. وهكذا اتخذ هذا الولد قراره ليتخلص من اليتم والتشرد والفقر.

إذن لقد قرر الطفل هادي تغيير حياته هو الآخر بعدم الانصياع للقهر والقبول به، وكان قراره ركوب باخرة الحجاج حتى لو اتجهت نحو المجهول. وقد نشأت علاقة وطيدة بينه وبين إبراهيم الذي قبله كولد له. وقد علمه الوضوء والصلاة وراح يرشده ويدله على الخير. ففي الرسالة التي أرسلها إبراهيم إلى عمي محمد من

المدينة المنورة ذكر فيها الطفل قائلا " وقد قبل أن يصبح بمنزلة ابني، إنه سعيد أيضا إذ ترك علبة مسح الأحذية "[23].

هذا هو الطفل الذي يحمل معه أمل العودة إلى أرض الوطن ويواصل رغبة التغيير نحو الأفضل، لقد طهر نفسه ويده من مسح الأحذية، وطهر قلبه من أدران الثقافة الأوروبية، وتشبع بثقافة الأسرة مع إبراهيم التائب،،، إنه الأمل في الانعتاق والحرية وكفى.

أفلا يمكن لهذه الرواية المصورة فعلا لحالة الشعب الجزائري آنذاك، أن تكون محل دراسة وتحليل من نواح عدة. فمن حيث الشخصيات فهناك أبطال رئيسيون وشخصيات ثانوية متنوعة أدت أدوارا متناسقة أحيانا ومتناقضة أحيانا أخرى لتقدم لنا خليطا من السلوكات والانفعالات والمشاعر، وكانت الأحداث المتسارعة التي عاش بعضها صاحب الرواية ابن نبي؛ تعج بعناصر المفاجأة والتشويق مع الوصف الدقيق للأشياء والبيئة المحيطة بالأحداث، وكل ذلك يسير تحت حبكة نمطية كلاسيكية تبدأ بوصف الشخوص ثم تتصاعد بالزمن والأحداث إلى قمة العقدة (الذروة) ثم تنزل إلى النهاية، وهذا ديدن أغلب أدباء ذلك الزمان. وبين كل ذلك وظف الروائي حوارات أقل ما يقال عنها أنها جريئة في طرح الأفكار ومناقشتها، مع معالجة صريحة ووصف حقيقي للوضع الذي عرفه الإنسان الجزائري آنذاك. ونحن نقرأ تلك الحوارات نحس أننا نقرأ أفكارا فلسفية تحتاج إلى إعادة القراءة مرات عدة لنستخرج منها أبعادها وأغراضها.

خاتمة

- أن مالك بن نبي روائي بامتياز.. هذه جولة خاطفة حول رواية (لبيك...حج القراء) لمالك بن نبي، تحدثنا بسرعة عن ريادتها للأدب الجزائري، وعرضنا

أحداثها، ووصفنا بعجالة بطليها، وكيف قررا التغيير والثورة على الوضع. فالرواية جديرة بالدراسة من كل النواحي وبمناهج متعددة. وحسبنا نحن هنا أننا أردنا أن نثبت أمورا مهمة وهي:

- . أن مالك بن نبي هو رائد الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية دون منازع.
- . إنه وجب إعادة النظر في التأريخ للأدب الجزائري وجعل الريادة الأدبية لمالك.
- . إن روايته (لبيك... حج الفقراء) تشخص وضع الجزائر بدقة متناهية، وتصف الإنسان الجزائري في واقعه اليومي بعيدا عن كثير من الخيال، ونحن نعتبر هذه الرواية الصرخة الأدبية الأولى ضد الاستعمار، حيث عرته وعرت ثقافته ونواياه الاستعمارية العنصرية، ودعت الرواية بصورة واضحة إلى ضرورة العودة إلى منابع الإسلام للتخلص من القهر والاستغلال. وأخيرا فالرواية يمكن أن تكون محل دراسات أكاديمية جادة. ورأينا هذا قابل للنقاش.

الهوامش:

1- إدريس بوذيبة، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2000، ص 14.

2 د/ عبدالله الركيب، الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1982، ص 144

3الكتابة النثرية والقصصية بالفرنسية بدأت مبكرا، ومن بين أهم الأعمال: (زهرة زوجة المنجمي) لعبدالقادر حاج حمو سنة 1925، ورواية (مامون) لشكري خوجة سنة 1928، ورواية (بولنوار) لرابح زناتي، ورواية (مريم بين النخيل) لمحمد ولد الشيخ. وغيرها من الأعمال.

4 الرؤية والبنية، م س، ص 19

5 الأوراس في الشعر العربي، م س، 151

6 ومن الصدف العجيبة أنها صدرت في نفس السنة التي صدرت فيها أول رواية جزائرية مكتوبة بالعربية وهي غادة أم القرى لرضا حوحو.

7بعد صدور الرواية سنة 1950 حيث طبعها مولود فرعون على حسابه الخاص، أعيد طبعها في باريس، بعدما نالت الرواية جائزة مدينة الجزائر.

8 عمر كامل مسقاوي رفيق وصديق وتلميذ مالك بن نبي، وهو الوصي الوحيد على كافة أعماله بوصية تركها مالك بن نبي في المحكمة الشرعية في طرابلس لبنان سنة 1971، حيث حمله مسؤولية كتبه المعنوية والمادية.

9مالك بن نبي، لبيك... حج الفقراء، ترجمة د/ زيدان خوليف ، دار الفكر، دمشق، ط1، 2009، ص 10. المقدمة.

10 انظر آراء الدكتور عبد الله دراز ومحمود محمد شاكر، في (الظاهرة القرآنية)، إشراف ندوة مالك بن نبي، دار الفكر، دمشق، ط 4، 2000م، مقدمة.

11 لبيك...حج الفقراء، ص 24 وما بعدها.

12 م ن، ص 24

13 م ن، ص 25

14 م ن، ص 35

15 م ن، ص 45

16 م ن، ص 56

17 م ن، ص 71

18 م ن، ص 55

19 م ن، ص 56

20 م ن، ص 76

21 م ن، ص 96

22 م ن، ص 130

23 م ن، ص 156

المصادر والمراجع:

-إدريس بوذيبة، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2000

-عبدالله الركيب، الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1982

-مالك بن نبي، الظاهرة القرآنية، إشراف ندوة مالك بن نبي، دار الفكر، دمشق، ط 4، 2000

-مالك بن نبي، لبيك... حج الفقراء، ترجمة د/ زيدان خوليف ، دار الفكر، دمشق، ط1، 2009